النجاحات الشكلية ، فانها ستحرق كل الرمـــوز البشرية التي ستشارك بها جماهيريا ، وتقطـــع كل صلة لها بسكان المناطق المحتلة عبر هـــذه « الرموز » التي درجت سابقا على التعامل مـــع السكان عبرهم وبواسطتهم .

تجدد الانتفاضة الشعبية

وايضا ، في الذكرى السنوية الاولى لدعـــوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك بمناقشـــة القضية الفلسطينية في الامم المتحدة ، التهبت الضفة الغربية مرة اخرى بمظاهرات طلابية وشعبية . فمنذ يوم ٧٥/١١/٧ وحتى كتابة هذا التقريـــر (٧٥/١١/١٧) ، ما زالت المظاهرات الطلابيـــة وما يصاحبها عادة من اغلاق المحلات التجاريـــة وانقطاع العمال عن اعمالهم ، مستمرة دون توقـــف بل وتزداد اتساعا وشمولا في مختلف مدن الضفة الغربية . وكما في العام الماضي كانت حناجـــر الطلاب تدوي بالهتاف لمنظمة التحرير الفلسطينية، دوت هذه السنة حناجر الطلاب وافئدتهم بالهتاف للمنظمة ، تحت اعلام فلسطين التي ارتفعت علـــى ساريات الاعلام في المدارس. والى جانب الشعارات المؤيدة للمنظمة رفعت هذه السنة شعارات تندد بالصهيونية وبالحكم العسكري ومشروع الادارة الذاتية . وقد اتخذ المتظاهرون من تجدد حديـــث سلطات الاحتلال عن مشروع الادارة المدنيـــة ، مناسبة لتبيان حقيقة مشاعر الجماهير الفلسطينيـــة تجاه هذا المشروع ــ المؤامرة من جهة ولمحض منظمة التحرير الفلسطينية مجددا ثقة الجماهير الفلسطينية بها كممثل شرعي وحيد قادر على التعبير عـــن الاماني الفلسطينية في الحرية والخلاص الوطني .

واوردت الاذاعة الاسرائيلية الانباء الاولى عـــن هذه التظاهرات في نشرتها العبرية يوم ٧٥/١١/٩ قائلة ، استمر « الشغب » لليوم الثالث في مدارس رام الله والبيرة « ففي الصباح لم تدخل تلميذات احدى المدارس في المدينة الى الصفوف . وبدلا من ذلك تجمعن في فناء المدرسة ورفعن علمـــين فلسطينيين من صنع منزلي وصحن بشعـــارات ضد الصهيونية وضد الحكم (العسكري) وضـــد مشروع الادارة الذاتية الذي يتجاهل ، حسب اقوالهن ، منظمة التحرير الفلسطينية الممثل المعترف به للشعب الفلسطيني » واضافت الاذاعة قائلـــة ان « الشغب » انتقل الى مدرسة اخرى في معســكر لاجئين قريب من المدينة . وتقصد بذلك مخيـــم الامعري قرب رام الله. وعلقت الاذاعة الاسرائيلية على هذه الظاهرة بقولها : « ان الشغب فـــي الدراسة اليوم هو استمرار مباشر للصدامـــات التي وقعت امس مع قوات الامن في رام اللـــه وللمعركة المنهجية التي تديرها عناصر معينة فـــي الضفة الغربية ضد مشروع الادارة الذاتية وضد كل محاولة للمساس او الاخلال بمركز م.ت.ف.». واشارت الاذاعة الى ان صحيفة « الفجر » التي تصدر في القدس الشرقية قد درجت خلال الاسابيـــع الماضية على نشر تعليقات « سلبية ضد فكـــرة الادارة الذاتية » . وهذا ما كانت تفعله صحيفـــة « الشعب » ايضا خلال تلك الفترة . وقالت ان ذلك اوجد « مجموعة ضغوط قوية على الاهالي الذين ربما ظنوا خلاف ذلك . ولا يوجد ما يثبت ان يـــدا واحدة تشد كل خيوط المعارضة النشيطة لفكـــرة الادارة الذاتية . لكن المنشورات التي وزعت في الاسبوع الماضي في الضفة الغربية والتي دعت الاهالي الى احباط الفكرة ، تحمل على الظن بان هذه ليست فورة تلقائية كليا » .

وتفيد اخر تقارير وكالات الانباء الواردة مـــن الضفة الغربية ان الانتفاضة الشعبية ما زالت مستمرة الى الحد الذي حدا بالسلطات المحتلة الى التفكير في توقيع « عقوبات » على مدينتي البيرة ورام الله بشكل خاص ، خاصة وانه رافـــق التظاهرات الشعبية موجة من انفجارات القنابـــل في هاتين المدينتين المتلاصقتين . وتفيد التقاريـــر كذلك انه بعد ان تطورت المظاهرات الى اشتباكات عنيفة بين الطلاب وقوات الامن الاسرائيليـــة واستخدمت فيها الحجارة والقنابل المسيلة للدموع، اقدمت سلطات الاحتلال على اغلاق العديد مـــن المدارس ومعاهد التعليم ، خاصة في مدينة رام الله والى جانب اقفال المدارس واصابة عشرات الطلاب بجروح خلال المظاهرات، فقد لجأت سلطات الاحتلال الى اصدار اوامر باعتقال العديدين منهم والزامهم بدفع غرامات مالية باهظة . وما حدث في رام الله من مظاهرات وغيرها حدث الشيء نفسه في مدن نابلس وطولكرم وجنين وبيت لحم وغيرها . ويتوقع ان تستمر هذه المظاهرات مدة اخرى وان تقابـــل بالمزيد من اجراءات القمع والارهاب من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية .

« الوطن » مرة اخرى

بعد انقطاع دام عدة اشهر ، حينما صـــدرت